الجذور التاريخية للقوة البحرية العمانية في العصر الإسلامي

أ. د. جاسم ياسين الدرويش
جامعة البصرة – كلية التربية
قسم التاريخ

المقدمـــة :

لعل أول ما يتبادر إلى ذهن القارىء العربي عند الحديث عن البحرية العمانية هي تلك الدول البحرية الواسعة التي أنشأها العمانيون خلال حكم اليعاربة (١٦٢٤-١٧٤١م) (١) والبوسعيديين (١٧٤١-١٨٦١م) (٢) والتي شملت أراضي شاسعة من عمان وشرق إفريقيا وامتلكت أساطيل بحرية قوية كفلت لها السيادة على المحيط الهندي ، ولكن ذلك المجد العظيم الذي أقامه العمانيون لم يكن ليولد فجاة ، فقد سبقته قرون عديدة من التفاعل بين العمانيين والبحر امتد الى حقبة بعيدة قبل الإسلام ، فمنذ أن هاجر الأزد إلى عمان انتشروا بسرعة على طول سواحلها وعبروا الى الساحل الشرقي للخليج العربي وتحكموا في مداخله .

وفي العصر الإسلامي كان العمانيون أول من ركب البحر وقاتلوا فيه ، وعلى الرغم من إن ظروف الخليج العربي لم تشجع على بناء أساطيل بحرية كبيرة كما هو الحال في البحر المتوسط إذ دفعت المواجهة مع الروم إلى ذلك فان الظروف الخاصة التي عاشتها عمان ساعدتها على بناء قوة بحرية خاصة بها منذ فترة مبكرة من تاريخها العربي الإسلامي يمكن ان نعدها الجذور الاولى للبحرية العمانية في العصر الحديث .

وعليه فان البحث سيحاول تتبع مسيرة القوة البحرية العمانية من خلال تسليط الضوء على الأحداث التي كان للبحرية العمانية دور فيها حتى نهاية القرن الرابع الهجري وهي حقبة ما يمكن أن نسميها بالعصر الذهبي للبحرية العمانية في العصر الإسلامي ، إذ شهدت الحقبة اللاحقة لها ظهور قوى جديدة احتلت مكان الصدارة في النشاط البحري مثل قوة حكام جزيرة قيس ثم هرمز . ولعل أهم عامل جعل البحث ينحو إلى استعراض الأحداث التي كان للقوة البحرية العمانية دور فيها هو إن المصادر لم تشر إليها

إلا عرضا عند الكلام عن أحداث مهمة كانت تقع هناك مما دفعنا إلى تتبعها من خلال تسليط الضوء على تلك الاحداث ، نسأل الله تعالى ان يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم انه نعم الموفق .

إن النشاط البحري لسكان أي إقليم يرتبط إلى حد كبير بمدى تأثير البحر في حياتهم ، وقد لعب الموقع الجغرافي لعمان دورا مؤثرا في حياة أبنائها ، فهي محصورة من الشمال والشرق والجنوب بمياه الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب ، فيما طوقها بحر من الرمال من الغرب (صحراء الربع الخالي) ، ولهذا كان البحر هو الخيار الأرحب الذي ولج فيه العمانيون سعيا وراء العيش والشهرة وقد مثل لهم النافذة الأوسع التي من خلالها اتصلوا بالعالم الخارجي فاصبح لهم حظ وافر فيه ، وفي هذا الصدد يشير ابن خلدون إلى إن سكان السواحل البحرية هم أكثر الناس قدرة على ركوب البحر وامتلاك الأساطيل فيه (٣) .

إن تاريخ عمان البحري يعود الى أقدم العصور التاريخية ، فمن طريق البحر كانت لها روابط مع حضارات قديمة قامت في بلاد وادي الرافدين والسند ، فكانت عمان قديما تدعى (مكان) (٤) ، وكان أهلها ماهرين بصناعة السفن ، وقد عثر على نص من عهد الملك أوردنفي (٢٤٥٠ق.م) من لجش يتحدث عن صانعي السفن في مكان (٥) ، وفي حدود الالف الثالث قبل الميلاد تمكن الملك الاكدي سرجون (٢٣٧١-٢٣١٦ق.م) من الوصول الى سواحل الخليج العربي (أرض البحر) حتى قيل انه غسل سلاحه في مياه البحر وأصبحت سفن ملوخا ودلون (٦) ترسو أمام مدينة أكد (٧) ، وان خليفته نرام – سين تمكن من الوصول إلى مكان أي بلاد عمان وتمكن من هزيمة ملكهم وأسره والاستيلاء على سفينة محملة بخشب سميك ، وهو ما يدل على دقة صناعة السفن في عمان بحيث تكون قادرة على ركوب البحر ومقاومة أخطاره ، ومع ان عنصر المبالغة في هذه الروايات لا يمكن تجاهلها الا انها تعكس على الاقل وجود تنظيمات سياسية (قبائل أو دويلات) في الساحل الغربي من الخليج العربي وانها تمتلك من وسائل القوة البحرية للدفاع عن نفسها في تلك الحقبة المبكرة من تاريخها القديم (٨) .

ومن الجدير بالذكر إن عمان اشتهرت منذ القديم بإنتاج النحاس ، فقد عثرت شركة بروسبكشن المحدودة ومارشال للتحري في عمان على بقايا لحوالي (٤٤) موقع تعدين نحاس والى جانبها مستقرات قديمة (٩) ، ونظرا لحاجة الدول التي قامت في بلاد وادي الرافدين إلى النحاس لذلك قامت علاقات تجارية بين الجانبين تخللها فترات توتر أدت إلى نشوب نزاعات بينهما لذا نرى إشارات في النصوص القديمة إلى حملات بحرية يقوم بها ملوك الدول التي قامت في بلاد وادي الرافدين إلى منطقة الخليج العربي تصل إلى دلون (البحرين) ومكان (عمان) .

ففي الفترة الكوتية تحدث نص عن حملة بحرية في حوالي (٢٠٠٠ق.م) قام بها أولاد الملك الكوتي النويانيني وصلت الى (دلون ومكان وملوخا وذبحهم جميع الاقطار في وسط البحر) (١٠) ، ورغم عدم التمكن من تقبل هذا النص كحقيقة تاريخية إلا انه يشير على الاقل إلى توتر العلاقات بين الجانبين .

وفي العهد الآشوري اولى ملوكهم أهمية بالغة بمنطقة الخليج العربي (أرض البحر) ففي عهد الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ق. م) جاء في كتاباته وصف لمعركة بحرية حيث يقول (رموا أنفسهم في البحر مستخدمين القوارب المعدة -أي البردي أو المعمولة من الأغصان - خوفا من أسلحتي المرعبة وتبعتهم في القوارب الجلدية وجرت معركة عنيفة في البحر حيث هزمتهم فيها وبدمائهم صبغت البحر مثلما يصبغ الصوف) (١١) ، ونتيجة لهذه المعركة فقد تسلم الجزية من ملك أرض البحر وكانت تتألف من (ذهب وفضة ورصاص ونحاس وجنود فيلة) (١٢) ، كما قاد الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) ثمان حملات عسكرية خلال مدة حكمه كان ستة منها صوب أرض البحر وهو أمر يدل على مبلغ قوة بلاد أرض البحر بحيث لعبت دورا رئيسيا في حروب الملك الآشوري القوي (١٣) ، وتشير النصوص أيضا إلى إن دلون (البحرين) كانت إحدى المقاطعات التابعة للملك الآشوري آشور بانيبال (١٤) (٦٧٩-٦٣٠ ق. م) ، وعلى الرغم من العمومية التي تحملها هذه النصوص إلا إنها مؤشر على النشاط الملاحي لسكان منطقة الخليج العربي وإنهم قاموا بدور للمحافظة على مصالحهم عن طريق إيجاد قوة بحرية متواضعة واجهوا بها القوى الكبرى في المنطقة .

ونقرأ في سورة الكهف في القران الكريم قصة نبي الله موسى (عليه السلام) مع الخضر (عليه السلام) والملك الذي كان ((يأخذ كل سفينة غصبا)) (١٥) ، وعلى الرغم من اختلاف المفسرين حول مكان هذه الرحلة وهوية الملك ، فان ذهاب بعض المصادر إلى إن ذلك الملك هو من عمان (١٦) يعكس على الاقل ما كان يتمتع به حكام عمان في القديم من سطوة وقوة بحرية إذا ما علمنا إن موسى (عليه السلام) عاش في حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد (١٧) .

وعندما غزا الاسكندر العراق عام (٣٣٠ ق.م) كان احد أهدافه السيطرة على ثروات الشرق ومنها الخليج العربي والهند ، وقد بادر بإرسال حملة بحرية في مياه الخليج العربي وقد كان الملاح الذي أرشده عربيا (١٨) مما يدل على الخبرة الواسعة التي كان يتمتع بها عرب المنطقة في الملاحة وأحوال البحر ومسالكه .

وقد شهد الخليج العربي في العصر الذي تلا الاسكندر تزايدا ملحوظا لحركة القبائل العربية وتآزرها وتوحدها ضد القوى الأجنبية التي حاولت السيطرة عليها من سلوقية أو فرثية أو ساسانية وكان في مقدمة القبائل العربية هي قبيلة الأزد (١٩) التي نزلت في عمان أيام الملك الفارسي دارا بن دارا بن

بهمن بن أسفنديار وان زعيمها مالك بن فهم الازدي تمكن من طرد الفرس من عمان واسر عدد كبير منهم ثم منّ عليهم وأطلق سراحهم وسيرهم على ظهر سفن عمانية إلى بلاد فارس (٢٠) .

وتشير الرواية المحلية العمانية إلى إن مالك بن فهم قد اتسع نفوذه كثيرا بعد أن طرد الفرس من عمان بحيث امتلك قوة بحرية كبيرة أخذت تجوب مياه الخليج العربي ، وان مالكا هوالملك الذي عناه الله تعالى في سورة الكهف (وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا) (٢١) حيث كان ينزل في قلهات من شط عمان (٢٢) ، وعلى الرغم من الطابع الأسطوري لهذه الرواية ، واستبعادنا أن يكون الملك الذي ذكره الله تعالى في قصة موسى (عليه السلام) مع الخضر (عليه السلام) هو مالك بن فهم الازدي لان بعثة موسى (عليه السلام) كانت في حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، كما أن دارا بن دارا الذي ترجح الرواية العمانية ظهور مالك بن فهم في أيامه كان في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ، إلا إن الذي يهمنا رغم الاضطراب في التواريخ وعدم استقامتها هو إن مالك بن فهم الازدي شخصية حقيقية أكدت عليها كتب الأنساب (٢٣) وانه امتلك ناصية البحر في أيامه وان زعماء الازد في عمان وسواحل الخليج العربي استمروا في سيادتهم على المنطقة حتى ظهور الإسلام (٢٤) .

وتؤكد الرواية العمانية إن الفرس لم يتمكنوا من الرجوع إلى عمان بعد طرد مالك بن فهم الازدي لهم (٢٥) مما يعني انه قد احكم قبضته على سواحلها ، وبعد وفاته توزع أبناءه السيادة على المنطقة فتمكن ابنه سليمة بن مالك بن فهم من عبور مضيق هرمز والسيطرة على كرمان وذلك بمساعدة أخيه هناءة بن مالك الذي أمده – كما تقول الرواية العمانية – بثلاثة آلاف من فرسان الازد وأبطالهم وحملهم في المراكب إلى كرمان (٢٦) ، ثم تفرق بنو سليمة بعد ذلك في الساحل الشرقي من الخليج العربي حيث تمكنوا من التمركز في نقاط حيوية مهمة في مداخله وجزره وأصبحوا سادة المنطقة بلا منازع (٢٧) ، فقد سيطروا على أحد القلاع الساحلية الحصينة في الساحل الشرقي من الخليج العربي المقابل لعمان وهي قلعة هرّو (٢٨) ويقال لها أيضا قلعة الديكدان ، وقد قال عنها الاصطخري أنها تنتسب إلى (الجلندى ولا يقدر احد إن يرتقي إليها بنفسه إلا إن يرقى في شيى من البجر (٢٩) وهي مرصد لآل عمارة على البحر ويعشرون منها المراكب) (٣٠) ، وآل الجلندى هؤلاء ينتسبون الى بني نصر من أزد عمان ، وقد كان امتلاكهم لهذه القلعة منذ حقبة قبل الإسلام ، وقد ذهب الأسمعي الى انه منهم الملك الذي ذكره الله تعالى في سورة الكهف (٣١) ، ورغم استبعادنا ذلك إلا انه أيضا يعكس شهرة ملوك آل الجلندى في هذه القلعة وقوتهم البحرية بحيث هيمنوا على مداخل الخليج العربي ووضعوا المراصد فيه واخذوا يعشرون السفن المارة بالقوة ، وقد وصف احد الشعراء سعة ملكهم وقوتهم البحرية بقوله :

إن خير الملوك آل الجلندى عشيرا ومحتدا وجودا
ملكوا البحر بعد ما ملكوا البر وسادوا الملوك نيلا وجودا
تلك أبناءهم تخر لها الفرس إلى اليوم في الهزو سجودا
غلبوا الناس في المكارم والبذل وعند التلاقي فاقوا الاسودا (٣٢)

ويضيف الأصمعي إلى إن قوتهم البحرية وهيمنتهم على مداخل الخليج العربي وحركة السفن المارة فيه استمرت حتى أيامه (في القرن الثالث الهجري) وإنهم سادة المنطقة وملوكها بلا منازع وان الملك ثابت فيهم (٣٣) .

ولما قامت الدولة الساسانية في فارس عام (٢٢٥م) وحاولت تحويل تجارة المحيط الهندي من البحر الاحمر إلى الخليج العربي وجدت من غير الممكن تحقيق ذلك إلا بالاعتماد على عرب المنطقة لأنهم سبقوها في الهيمنة على الملاحة فيه . لذلك استعان اردشير الأول (٢٢٥- ٢٤١ م) مؤسس الدولة الساسانية ببعض العمانيين من الازد للعمل في قواته في الخليج العربي (٣٤) .

وعندما جاء الإسلام كان آل الجلندى من الازد هم حكام عمان والجزء الجنوبي من الخليج العربي (٣٥) ، وبعد دخولهم الإسلام وضعوا كل امكاناتهم البحرية تحت تصرف الدولة العربية الإسلامية ، ويشير المسعودي إلى إن عمرو بن العاص كان قد افتتح جزيرة ابن كاوان (٣٦) وهي جزيرة لافت (٣٧) ، ولما كان عمرو بن العاص أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى عمان عام (٨هـ / ٦٢٩م) ومكث فيها حتى وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ربيع الأول من عام (١١ هـ / ٦٣٢م) (٣٨) ، فهذا يعني إنها فتحت في عصر الرسالة وانه عبر إليها بقوات بحرية ... ولكننا نستبعد ذلك إذ لم تشر كتب السيرة النبوية إلى إن المسلمين قد قاموا بعملية بحرية عسكرية في الخليج العربي في عصر الرسالة خصوصا وان هذا العصر قد نال اهتمام المؤرخين بحيث سجلوا معظم ما دار فيه من أحداث ، والذي يبدو إن جزيرة ابركاوان (ابن كاوان عند المسعودي) كانت من الجزر التابعة لنفوذ آل الجلندى ملوك عمان قبل الإسلام وقد كان سكانها من قبيلة الازد العربية ومن آل الجلندى خاصة ، وقد أشار ابن حزم إلى ذلك صراحة بقوله (ولجلندى عقب يملكون جزيرة واسعة بقرب عمان إلى اليوم) (٣٩) ، ولذلك فمن الطبيعي أن تقع هذه الجزيرة ضمن نفوذ المسلمين بعد إسلام عبد وجيفر الجلنديان وإعلان طاعتهما لوالي عمان في عصر الرسالة عمرو بن العاص ، ولكن هذه الجزيرة احتلت بعد ذلك من قبل الفرس ربما ليخففوا الضغط على القوات الفارسية في العراق عن طريق فتح جبهة جديدة ضد المسلمين في جنوب الخليج العربي مما دفع الخليفة عمر رضي الله عنه – كما سنرى – بالإيعاز إلى عثمان بن أبي العاص بالعبور إلى هذه الجزيرة ومهاجمة الفرس من هناك .

عين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابي عثمان بن أبي العاص سنة (١٥هـ/٦٣٦م) واليا على عمان في وقت كانت حروب التحرير والفتح العربية على أشدها ، وتتفق المصادر على إن عثمان بن أبي العاص هو أول قائد عربي مسلم يقود حملة عسكرية بحرية وان عمان هي نقطة الانطلاق ، ولكنها تورد روايتين بهذا الشان ، الأولى هي إن الخليفة عمر رضي الله عنه عندما عين عثمان بن أبي العاص على عمان أقطع عثمان جيشا إلى تانة (٤٠) على ساحل الهند ، كما وجه أخاه المغيرة بن أبي العاص إلى خور الديبل (٤١) فلقي العدو فظفر (٤٢) ، ولما رجع الجيش كتب إلى الخليفة يعلمه بذلك فكتب إليه الخليفة يقول (يا أخا ثقيف حملت دودا على عود واني أحلف بالله ألو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم) (٤٣) .

أما الرواية الثانية فتشير إلى إن الخليفة عمر رضي الله عنه أرسل إلى عثمان بن أبي العاص يامره إن يقطع البحر إلى فارس وذلك لمشاغلة الفرس عن طريق فتح جبهة جديدة في الجنوب ، فلما اتاه كتاب الخليفة ندب الناس فخرج معه ثلاثة آلاف من قبائل الازد وناجية وراسب وعبد القيس وأكثرهم من الازد فعبر بهم البحر من ساحل جرفار (راس الخيمة الحالية) إلى جزيرة ابركاوان وكان فيها احد قواد العجم فسالم عثمان ولم يقاتله ، ولما سمع يزدجرد ملك الفرس بذلك كتب إلى قائده على كرمان يامره أن يسير إلى الجزيرة في أربعة آلاف مقاتل لكي يقطع على العرب المسلمين خط الرجعة ، فعبر الفرس إلى جزيرة القسم بقيادة شهرك حيث التقى بعثمان ابن أبي العاص وجرى قتال شديد بين الجانبين ، تمكن عثمان من كسب المعركة حيث قتل شهرك ، وقد وصفت تلك المعركة بانها كيوم القادسية في صعوبتها (٤٤) .

وبشان الرواية الأولى عن الغارة البحرية على ساحل الهند لم تشر المصادر إلى تاريخها ، أما الرواية الثانية فقد جعلها خليفة بن خياط والبلاذري في عام (١٩هـ-٦٤٠م) (٤٥) فيما جعلها الموتيي بعد وقعة جلولاء (٤٦) التي وقعت في اواخر عام (١٦هـ/٦٣٧م) .

ونحن نرجح أن الغارة البحرية الأولى التي قام بها أهل عمان بقيادة عثمان بن أبي العاص كانت هي الأسبق وقد تمت دون اخذ إذن الخليفة ، لذلك حذره الخليفة من القيام بعمل غير مدروس من قبل السلطة المركزية قد تكون له نتائج سلبية على حياة المسلمين ، وعلى الرغم من عدم إيضاح المصادر المكاسب التي حققتها تلك الحملة واكتفائها بالقول بانه لقي العدو فظفر ، إلا انه يبدو أنها غارة بحرية استطلاعية كان القصد منها إظهار قوة المسلمين البحرية وان المسلمين خلالها لم يتكبدوا أي خسارة لذا كان تحذير الخليفة عمر لعثمان بن أبي العاص أقل حدة من ذلك الذي وجهه إلى العلاء بن الحضرمي عام (١٧ هـ/٦٣٨م) عندما عبر بقوات من البحرين إلى فارس وتمكن الفرس من قطع خط الرجعة عليه مما اضطر الخليفة إلى إرسال قوات من البصرة لإنقاذه فكان غضب الخليفة عليه أشد (٤٧) .

والسؤال المطروح هنا هو من أين جاء العرب المسلمون بالسفن التي مكنتهم من القيام بتلك الغارة البحرية ؟ وهل لديهم الخبرة القتالية في البحر ؟ إن هذه الأسئلة تجعلنا نرجح إن السفن العمانية التي كانت عائدة لملوك عمان من آل الجلندى قد وضعت بعد إسلامهم تحت تصرف القادة المسلمين الجدد في المنطقة وإنهم كانوا السبب وراء الاندفاع السريع في البحر حيث تؤكد الرواية المحلية العمانية إلى أن اغلبهم كانوا من الازد وان قادة التشكيلات الرئيسية كانوا أيضا منهم (٤٨) .

وعلى الرغم من إن الخليفة عمر رضي الله عنه غضب أول الأمر على عثمان بن أبي العاص بسبب الغارة البحرية الأولى ، إلا انه يبدو إن العمانيين تمكنوا من كسب ثقة الخليفة بهم حيث سمح لهم رسميا ولأول مرة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية بالقيام بحملة بحرية في جنوب الخليج العربي والعبور إلى فارس من هناك لفتح جبهة جديدة على الفرس من اجل تخفيف الضغط على القوات العربية التي تقاتلهم في جبهة العراق وذلك في عام (١٩ هـ/٦٤٠م) ، وقد اثبت العمانيون قدرة وكفاءة عاليتين في هذا المجال حيث هيئوا من السفن ما اتسعت لنقل حوالي ثلاثة آلاف مقاتل كما خاضوا معركة بحرية ضد الفرس في جزيرة القسم تمكنوا فيها من هزيمتهم ثم مطاردتهم إلى الجانب الآخر من الخليج العربي حيث أسهمت قوات عثمان بن أبي العاص في فتح إقليم فارس بالتعاون مع قوات جبهة البصرة العسكرية .

وبعد سنوات قليلة من بدء حركة الفتوحات العربية الإسلامية أصبح الخليج العربي بأكمله تحت السيادة العربية ، ويبدو إن هذا كان احد العوامل الفعالة التي حالت دون بناء اسطول عسكري كبير في منطقة الخليج العربي على غرار الأسطول الحربي الذي بناه العرب في بلاد الشام ومصر إذ دفعت المواجهة مع الروم إلى تطور القوة البحرية العربية هناك (٤٩) .

إلا إن الظروف الخاصة التي مرت بها عمان جعلت العمانيين يحتفظون بوجود بحري لمواجهة الأخطار التي يتعرضون لها ، فمنذ نهاية القرن الأول الهجري بدأت الاباضية (٥٠) تنتشر في عمان (٥١) وأخذت تخط لها طريقها الخاص حتى غدت واحدة من العوامل المهمة الموجهة للتاريخ العماني خلال صراعها مع القوى الأخرى القادمة من خارج عمان (٥٢) ، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال تتبع بعض الأحداث . فعندما استقل سليمان وسعيد ابني عباد بن عبد بن الجلندى في عمان عمل الحجاج بن يوسف الثقفي على اخضاعهما فأرسل جيشا من العراق مكونا من أربعين ألف حمل عشرين ألفا منهم في البحر على ظهر ثلاثمائة سفينة وجرت معارك عديدة بين العمانيين وقوات الحجاج في البر والبحر تمكن العمانيون خلالها من إغراق نيفا وخمسين سفينة فيما أفلتت السفن الباقية من أيديهم ، ولم يتمكن الحجاج من

إخضاعهم إلا بعد أن أرسل تعزيزات جديدة أخرى (٥٣) ، وهذا يعني أن هناك مواجهات عسكرية بحرية حدثت بين العمانيين وقوات الحجاج بن يوسف الثقفي .

وعندما نجحت الاباضية من إقامة الإمامة الثانية لها في عمان (٥٤) للفترة من (١٧٧ – ٢٨٠ هـ / ٧٩٣م – ٨٩٣م) (٥٥) شهدت القوة البحرية العمانية خلالها نموا حثيثا بحيث أصبحت لها شخصيتها المتميزة – ولدينا من الشواهد ما يؤيد ذلك كما سنرى – وقد ساعدها على ذلك الخط المستقل الذي انتهجته الاباضية في عمان منذ البداية حيث نجحت في هذه الفترة من إقامة دولة لها مستقلة عن الخلافة العباسية امتدت حدودها إلى سواحل عمان مما تطلب وجود قوة بحرية ثابتة تدافع عنها ضد الأخطار الخارجية ، نلحظ ذلك من خلال تتبع بعض الأحداث .

ففي عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ/٧٨٦م – ٨٠٨م) قرر إرسال حملة بحرية كبيرة إلى عمان للقضاء على الإمامة الاباضية فيها ، ولأهمية هذه الحملة فقد أعطى قيادتها إلى احد أفراد البيت العباسي وهو عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي (٥٦) الذي أبحر من البصرة ووصل إلى شمال عمان حيث توغل فيها وجرت معركة بين الجانبين هزم فيها عيسى بن جعفر العباسي وانسحب إلى مراكبه في البحر فسارت وراءه حملة بحرية عمانية مكونة من ثلاثمائة مركب بقيادة أبي حميد بن فلح الحدثاني وعمرو بن عمر وبعد معركة بحرية تمكن أبو حميد من الدخول إلى مركب عيسى بن جعفر وأسره حيث اقتيد إلى عمان وذلك في إمامة الوارث بن كعب الخروصي (١٧٩ – ١٩٢ هـ/٧٩٥م – ٨٠٧م) (٥٧) .

وفي إمامة غسان بن عبد الله اليحمدي (١٩٢ _ ٢٠٨ هـ/٨٠٧م – ٨٢٣م) حدث أن تعرضت سواحل عمان لبعض هجمات القراصنة الهنود ، عندها عمل الإمام غسان على بناء اسطول خاص لحماية السواحل العمانية ، حيث يشير السالمي إلى أن البوارج (٥٨) كانوا (يقعدون بأطراف عمان ويسلبون منها ويسبون ويمضون إلى ناحية فارس والعراق فكانوا فيما بلغنا ربما يسيرون بناحية دبا وجلفار ، واتخذ غسان الشذاة (٥٩) وهو أول من اتخذها بعمان وغزا فيها البوارج من هذه الشطوط وآمن الله الناس من البوارج بهذه الشذاوات) (٦٠) ، وبناء على هذا النص يعد ابو اسحق إبراهيم اطفيش محقق كتاب تحفة الأعيان للسالمي أن الإمام غسان أول من اتخذ الأسطول في عمان(٦١) .

وقد شهد الاسطول العماني في عهد الإمام المهنا بن جيفر (٢٢٦ – ٢٣٧ هـ/٨٤٠م – ٩٤٨م) توسعا كبيرا بسبب الاستقرار الذي شهدته عمان في إمامته (٦٢) ، فقد أشار السالمي إلى انه اجتمع للإمام المهنا (في البحر ثلاثمائة مركب مهيأة لحرب العدو) (٦٣) ، مما يعني تمكن العمانيين من الهيمنة على سواحلهم البحرية وازدياد نشاطهم في الخليج العربي والمحيط الهندي ، ولعل من العوامل التي ساعدتهم على ذلك أيضا هو انشغال الخلافة العباسية ببعض مشاكلها الداخلية أثناء حقبة التسلط التركي (٦٤)

ثم قيام حركة الزنج في جنوب العراق التي وجهت ضربة قوية إلى البحرية العراقية بعد احتلال الزنج عبّادان القاعدة البحرية الرئيسية في العراق(٦٥) .

وتشير المصادر المحلية العمانية إلى إن الأسطول العماني في إمامة الصلت بن مالك (٢٣٧ _ ٢٧٣ هـ/٩٤٨م-٩٨٣م) قام بمهاجمة جزيرة سقطرة (٦٦) بسبب مهاجمة النصارى للجزيرة واستنجاد امرأة مسلمة هناك بالإمام الصلت ابن مالك بان أرسلت إليه قصيدة تشرح فيها اعتداء النصارى على المسلمات واستباحتهم أعراضهن حيث تشير في بعض أبياتها :

ما بال صلتا ينام الليل مغتبطا وفي سقطرى حريم بادها النهب

يا للرجال أغيثوا كل مسلمة ولو حبوتم على الأذقان والركب

حتى يعود عمود الدين منتصبا ويهلك الله أهل الجور والريب (٦٧)

عندها قام الإمام الصلت بن مالك بإرسال أسطول حربي من عمان مكون من مئة مركب ومركب وأعطى قيادتها إلى (محمد بن عشيرة وسعيد بن شملان فان حدث باحدهما حدث فالباقي منهما يقوم مقام صاحبه فان حدث بهما جميعا حدث ففي مقامهما حازم بن همام وعبد الوهاب بن يزيد وعمر بن تميم) (٦٨) وحمّلهم رسالة طويلة دعاهم فيها إلى التمسك بتعاليم الإسلام الخاصة في الحرب ، كما رسم لهم خطة محكمة تتعلق بسير سفن الأسطول وما ينبغي عمله إذ قال (وشدوا على ربابنة السفن أن لايتفرقوا ، ولا يسبق بعضهم بعضا ، فمن سبق فليقصر على أصحابه بقدر ما يكون ، حيث يسمع بعضهم دعاء بعض ، فان عناهم معنى تكيف ووازر بعضهم بعضا إنشاء الله ، فإذا أقدمكم الله الجزيرة فتناظروا وتشاوروا ... وسيروا باجمعكم فان خفتم على عسكركم وعلى ما تخلفون فيه من طعامكم فرأيتم أن تكوروا السفن إلى البحر وتردوا فيها الأطعمة ، وتخلفوا فيها رجالا من رجالكم فافعلوا) (٦٩)وقد حققت هذه الحملة أهدافها حيث تشير الرواية العمانية إلى إن العمانيين ساروا إليهم (ونصرهم الله عليهم فاخذوا البلاد وهزموا الاعداء ، ورجعوا ظافرين مستبشرين)(٧٠) .

إن الرواية المحلية العمانية تشير إلى إن نصارى جزيرة سقطرة نكثوا العهد وقطعوا الجزية فاضطر الإمام إلى إرسال حملة بحرية أرغمتهم بالرجوع إلى عهدهم ، وهذا يعني إن هذه الجزيرة كانت خاضعة لنفوذ إمامة عمان ، ولكنها لم تشر إلى بداية ذلك النفوذ ، ولعل في الرواية بعض المبالغة حيث تجعل سقطرة تابعة إلى عمان ، والذي يبدو إن أهالي جزيرة سقطرة تحول قسم منهم إلى الإسلام بسبب نشاط التجار العمانيين وكان ذلك على المذهب الاباضي حيث يشير المسعودي إلى إن (القوم الذين يركبون هذا البحر -أي الحبشي- من أهل عمان من الازد) (٧١) ، كما أشار ياقوت إلى إن جزيرة سقطرة سكنها قوم من الشراة (٧٢) ، ولهذا عدّ الإمام الصلت المسلمين من أهل تلك الجزيرة هم رعايا تابعين له لأنهم

على مذهبه فسارع إلى نجدتهم عندما هوجموا من قبل نصارى تلك الجزيرة ، وفي الوقت نفسه تعكس هذه الرواية قوة الأسطول العماني الذي اخذ يقود حملات بحرية إلى مناطق بعيدة عن السواحل العمانية ، وأصبحت إدارة الأسطول ولاية خاصة في عمان تعرف بولاية الشذا (٧٣) .

وقد كانت مدينة دما (٧٤) العمانية على ساحل خليج عمان هي مقر الأسطول العماني حيث وصفت بانها معقل رباط المسلمين على البحر (٧٥) ، ويذهب إبراهيم بن سعيد الكدمي إلى إنها تسمى دمى (بالضم) بوزن جمع دمية وسميت كذلك (لكثرة ما يراق بها من الدماء أيام كانت فارس والعراق والهند بالبوارج تعدوا على عمان وقد كانت يومئذ رباط أهل عمان تجاه من يقابلهم من جهة البحر بالعدوان حتى قال بعض علماء ذلك العصر أفضل الرباط اليوم رباط المسلمين أو رباط العدو بدمى ، وان ثبت هذا التاويل فيكون ضبط هذا الاسم بكسر الدال مشتقا من المراق بها وهو جمع دم) (٧٦) .

وفي عام (٢٨٠ هـ/٨٩٣م) سقطت الإمامة الاباضية الثانية في عمان على أثر الفتنة التي شبت بعد عزل الإمام الصلت بن مالك (٧٧) ، وعلى إثرها أرسلت الخلافة العباسية قائدها محمد بن بور إلى عمان الذي نزلت سفنه في منطقة دما حيث كان الأسطول العماني يرابط هناك ، ولم تتحدث المصادر أول الأمر عن معارك بحرية ، ويبدو إن ابن بور تمكن من الاستيلاء على دما والتقدم نحو الداخل حيث تمكن من الاستيلاء على عمان وإسقاط الإمامة الاباضية وبذلك وقع الأسطول العماني تحت قبضة الخلافة العباسية وولاتها الذين تعاقبوا على حكم عمان (٧٨) ، حيث بدأت صفحة أخرى من تاريخ البحرية العمانية .

لم تكن عمان آنذاك تعيش بمعزل عن الساحة السياسية في منطقة الخليج العربي التي شهدت تغيرات كبيرة منذ بداية القرن الرابع الهجري ، فقد أدى ضعف الخلافة العباسية في بغداد وهيمنة القادة الاتراك على مقدراتها إلى تراجع دور البصرة العسكري البحري وبدأت تظهر قوى محلية خليجية أخذت تعمل على استقطاب أرباب المصالح والتجار كما أخذت على عاتقها حماية مصالحها وذلك بالاعتماد على قوتها العسكرية والاقتصادية الذاتية ، فقد تمكنت تلك القوى من بناء قوات بحرية خاصة بها ، وبذلك تعددت مراكز القوى البحرية في منطقة الخليج العربي وكان أهمها بني سامة في عمان (٢٨٠-٣١٧هـ/٨٩٣م-٩٢٩م) ثم بني وجيه في عمان (٣١٧-٣٥٤هـ/٩٢٩-٩٦٥م) والبريديين في البصرة (٣٢٠-٣٣٦هـ/٩٣٢-٩٤٧م) والقرامطة في البحرين (٢٨٦-٤٦٧هـ/٨٩٩-١٠٧٤م) وآل عمارة الجلندى (حتى عام ٣٦١هـ/٩٧١م) في الساحل الشرقي من الخليج العربي والبويهيين في العراق وفارس (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) ، وقد كانت جميع تلك القوى ما عدا القرامطة تخضع بشكل أو بآخر إلى نفوذ الخلافة العباسية في بغداد (٧٩) .

إن الذي يهمنا هنا هو اثر تلك التطورات التي شهدتها المنطقة على القوة البحرية العمانية ، ويبدو إن تلك القوة انتقلت بعد سقوط الإمامة الاباضية إلى ولاة الخلافة العباسية من بني سامة أولا ، وقد أشارت المصادر إلى إن القرامطة حاولوا الاستيلاء على عمان وقاموا بأول هجوم لهم في الفترة بين (٢٨٧هـ/٩٠٠م و٢٨٩هـ/٩٠١م)(٨٠) ، وقد استهدفوا مدينة صحار (٨١) ، ولا بد أن يكون هذا الهجوم من جهة البحر بسبب وعورة الطريق البري ، وقد تصدى العمانيون له حيث تفانى الجانبين بحيث لم يبقى من القوة العمانية سوى خمسة نفر ومن القرامطة ستة نفر وقد كف بعدها أبو سعيد القرمطي عن عمان بسبب تطيره من هلاك تلك القوة (٨٢) ، إلا إن العمانيين من بني سامة لم يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه ذلك الهجوم ، فيذكر المسعودى رواية مفادها أن قوة عسكرية بقيادة بدر المحلى أرسلت من عمان في البحر لمحاربة القرامطة (٨٣) ، ويبدو ان معركة بحرية حدثت بين الجانبين وان القرامطة تمكنوا من صد هذه القوة بدليل إن الرجلين اللذين قتلا أبي سعيد القرمطي هما أسيرين كان قد اخذهما من جيش بدر المحلى (٨٤) ، ولكن القرامطة لم يجرأوا بعد ذلك على مهاجمة صحار حتى منتصف القرن الرابع الهجري وربما يعود السبب في ذلك إلى قوة الأسطول العماني المدافع عنها واكتفوا بمهاجمة المناطق الداخلية من عمان فقط (٨٥) .

تحول حكم عمان إلى بني وجيه بعد بني سامة ، وقد عمل يوسف بن وجيه على تقوية سلطته وتوسيعها في منطقة الخليج العربي حتى أصبح في عشرينيات القرن الرابع الهجري قوة يحسب لها حسابها في المنطقة (٨٦) ، فقد عمد على بناء اسطول ضخم لحماية التجارة وطرقها في الخليج العربي (٨٧) وذلك باعتباره اكبر تاجر للجوهر حيث كان الجوهر القادم من الشرق يجمع في خزائنه ثم يتم تفريقه على سائر البلاد (٨٨) .

ففي عام (٣٣١هـ/٩٤٢م) أبحر يوسف بن وجيه باسطول كبير لغزو البصرة (٨٩) وتمكن في بداية الأمر من هزيمة البريديين(٩٠) المتغلبين عليها وقارب إخضاعها ولكنه فشل في اللحظات الأخيرة ، ويعزو الصولي سبب تلك الحملة البحرية العمانية على البصرة إلى (تغليظ البريديين الضرائب على ما يحمل من البحر) (٩١) ، أما مايلز فيشير إن هذه الحملة تمت حسب الأوامر الصادرة إلى يوسف بن وجيه من الخلافة في بغداد (٩٢) ، ومع ان هذا الرأي يبدو مقبولا بسبب سوء العلاقة بين البريديين والخلافة آنذاك ، إلا إن النصوص لا تسعفنا إليه . كما إن زيادة الضرائب هي نفسها إشارات واضحة إلى اهتمامات يوسف بن وجيه الاقتصادية التي دفعته إلى امتلاك البصرة (٩٣) .

أما عن المعركة البحرية وهزيمة الأسطول العماني فيعزو المؤرخون ذلك إلى حيلة دبرت من قبل ملاح كان يعمل لصالح البريديين بان اخذ زورقين وملاهما سفنا ، وهو أمر معتاد في البصرة ، وسار بها ليلا في

شط العرب حيث مراكب يوسف بن وجيه مشدودة بعضها إلى جنب بعض ، فلما انتصف الليل وساد الهدوء أشعل النار في الزورقين مع السعف وتركهما في الماء باتجاه مراكب يوسف ابن وجيه مما أدى إلى إشعال النار في اغلب المراكب واستولى الرعب والذعر على أصحاب يوسف فلم يتمكنوا من مواجهة الناس الذين اقبلوا على المراكب لانتهابها مما اضطره للانسحاب إلى عمان (٩٤) ، وينفرد الصولي بالقول إن هزيمة يوسف كانت بسبب نار حملت في زبازب جعلت في زجاج ورميت بها مراكب ابن وجيه فاحرقتها (٩٥) .

لم تؤثر تلك الهزيمة على نشاط الأسطول العماني في الخليج العربي ، ففي عام (٣٣٦هـ/٩٤٧م) قام البويهيون باحتلال البصرة فاغضب ذلك بني وجيه (٩٦) فسارعوا إلى التحالف مع القرامطة للتصدي للبويهيين ، وقد حاول معز الدولة البويهي ضرب ذلك التحالف فارسل قوة إلى عمان بقيادة كاتبه محمد بن الحسن المهلبي (٩٧) ، ولا بد أن تكون تلك القوة بحرية إذ يتعذر على معز الدولة إرسال قوة برية بسبب هيمنة القرامطة على شرق الجزيرة العربية ، ومع عدم ورود ما يثبت وقوع قتال بين الجانبين أو المكان الذي وصله المهلبي إلا إن مسكويه الذي ينفرد بهذه الرواية يؤكد فشل الحملة واضطرار المهلبي إلى الانسحاب مما أثار غضب وسخط معز الدولة عليه (٩٨) وهذا يحملنا على الاعتقاد أن الأسطول العماني آنذاك كان له دور فعال في إحباط تلك الحملة ومنعها من تحقيق أهدافها .

بعدها عمل بنو وجيه بالتوجه نحو البصرة بقوات بحرية (٩٩) على أن يتوجه القرامطة إليها بقوات برية ، عندها أوعز معز الدولة إلى المهلبي بالإسراع إلى البصرة لصد المهاجمين وفعلا وصلها قبل وصول القرامطة وبني وجيه إليها وعمل على تحصينها من البر والبحر ، ويبدو أن القرامطة لم يوفوا بوعودهم إذ انسحبوا قبل اشتداد المعركة (١٠٠) وربما أدركوا عدم جدوى القتال بسبب قوة التحصينات التي أقامها المهلبي ، وبذلك بقي ابن وجيه لمفرده وبعد معركة بحرية دامت عدة أيام تمكن المهلبي من هزيمة قوات بني وجيه واسر عدد منهم والاستيلاء على عدد من مراكبهم (١٠١) ، ويضيف ابن الجوزي إلى إن المهلبي تمكن من الاستيلاء على خمسة مراكب أرسلها مع الأسرى إلى بغداد (١٠٢) .

لم تسجل لنا المصادر المتوفرة أية مواجهة بين بني وجيه والبويهيين حتى عام (٣٥٤ هـ/٩٦٥م) عندما انتهى حكم بني وجيه في عمان فكان ذلك بداية صراع مرير خاضته أطراف متعددة داخلية وخارجية للسيطرة على السواحل العمانية كانت نتيجته تدمير الأسطول العماني وقاعدته البحرية دما وتدمير مدينة صحار وهي المدينة التجارية الكبرى في الخليج العربي ، ولكي لانسبق الأحداث فلنتتبع خطواتها .

تسلم السلطة في عمان بعد بني وجيه تاجر يدعى النوكاني ، وعندما وصل الخبر إلى معز الدولة سارع بإرسال احد أفراد حاشيته يدعى كردك النقيب إلى النوكاني بعمان دعاه إلى الدخول في طاعته

وهدده باستخدام القوة معه مما اضطره إلى إجابة طلبه ، إلا إن العمانيين لم يرضهم هذا التصرف فثاروا على النوكاني وطردوه ونصبوا مكانه رجلا يدعى نافع الأسود ، عندها سارع معز الدولة إلى إرسال كردك النقيب مرة أخرى على رأس قوة أجبرت نافع على الدخول في طاعة معز الدولة (١٠٣) ، ولكن هذا الوضع المضطرب في عمان دفع القرامطة إلى مهاجمة عمان للحصول على نصيب فيها ، فقاموا باجتياح عمان وتمكنوا من الاستيلاء على معظم أجزائها (١٠٤) .

من جانبه أغضبت تلك التطورات معز الدولة فاوعز الى وزيره أبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس (١٠٥) بالتوجه نحو الابلة والعمل على بناء السفن اللازمة حيث تمكن من تجهيز مائة مركب سار بها في الخليج العربي ، ومن سيراف (١٠٦) أرسلت تعزيزات بحرية أخرى من قبل حاكم فارس آنذاك عضد الدولة البويهي ، فساروا جميعا إلى عمان فوصلوها في ذي الحجة من عام (٣٥٥ هـ/٩٦٥م) وعند الساحل العماني جرت معركة بحرية كبيرة تمكن البويهيون خلالها من تدمير معظم سفن الأسطول العماني – الذي كان لبني وجيه الدور الكبير في بنائه – فقد أشار مسكويه إلى إن البويهيين تمكنوا من إحراق (٧٩ مركبا) (١٠٧) ، فيما يجعل ابن الهمداني عددها (٩٩ مركبا) (١٠٨) ، ويذكر ابن الاثير عددها (٨٩ مركبا) (١٠٩) ، كما أنهت هذه الحملة الاحتلال القرمطي لعمان الذي دام حوالي سنة واحدة .

وفي عام (٣٦٢ هـ/٩٧٢م) عاود القرامطة احتلال عمان مرة أخرى وتمكنوا من طرد البويهيين منها ، فسارع عضد الدولة إلى إرسال جيشا كبيرا بقيادة رجلا يدعى أبو حرب طفان الذي نزل في جلفار (رأس الخيمة) ومنها زحف على مدينة صحار برا وبحرا وحدثت معركة عظيمة حول صحار في البر والبحر اشترك فيها العمانيون إلى جانب القرامطة ، ليس حبا بهم ولكن دفاعا عن مدينتهم ضد الغزاة الأجانب ، إلا إن أبا حرب طفان تمكن من الاستيلاء عليها وتدميرها (١١٠) .

إن الخراب الذي أحله البويهيون في عمان دفع العمانيين جميعا إلى الثورة ضدهم ، وقد تزعمت الاباضية هذه المرة المقاومة المسلحة وأعطوا قيادتهم إلى رجل يدعى حفص بن راشد ، وعلى الرغم من عدم ورود تفاصيل عن النجاح الذي حققته الاباضية في هذه الثورة إلا انه يبدو أن الثوار تمكنوا من دفع الفرس إلى الساحل أو طردهم نهائيا من البلاد حيث يشير ابن الاثير إلى معارك عنيفة حدثت بين العمانيين والغزاة البويهيين (١١١) ، ويبدو ان المركز الرئيسي للثوار كان مدينة دما القاعدة البحرية التي يتواجد فيها الأسطول العماني ، ولهذا فقد أرسل عضد الدولة قواتا بحرية كبيرة اتجهت نحو مدينة دما حيث تمكنت من دخولها وتخريبها وتحطيم ما تبقى من الأسطول العماني هناك ، ثم تتبعوا القوات العمانية وتمكنوا من قتل قائدهم حفص بن راشد (١١٢) .

تعد أحداث الستينيات من القرن الرابع الهجري التي شهدتها السواحل العمانية حاسمة في تاريخ الأسطول العماني في العصر الإسلامي وبداية الانحدار التدريجي لحركة الملاحة فيها بشكل عام وذلك بسبب الصراع المرير والحروب الطاحنة بين القوى الثلاثة وهي البويهيين والقرامطة وأهل عمان فاوجدت حالة من عدم الاستقرار في منطقة الخليج العربي أدت إلى أفول أو تراجع المراكز التجارية الأولى وظهور مراكز تجارية جديدة (١١٣) ، وعليه فان سقوط بني وجيه في عمان كقوة سياسية واقتصادية مهمة في الخليج العربي أمام البويهيين في منتصف القرن الرابع الهجري ثم أفول نجم القرامطة في البحرين صاحبه في نفس الوقت اضطراب حكم البويهيين بعد وفاة عضد الدولة عام (٣٧٢ هـ/٩٨٢م) دفع الأمراء العرب من الازد في جزيرة قيس والساحل الشرقي من الخليج العربي إلى تجديد نشاطهم السابق(١١٤) معتمدين على قوتهم العسكرية التي اكتسبوها من خبرتهم الطويلة في المنطقة ومستفيدين من موقع الجزيرة المهم والمهيمن على طريق تجارة الخليج العربي ، من تكوين دولة لهم قدر لها أن تلعب دورا كبيرا في الميدان الاقتصادي والعسكري في الخليج العربي وأصبحت قوتها البحرية هي الأقوى في المنطقة حتى القرن السابع الهجري / الثاني عشر الميلادي (١١٥) .

هوامـــش البحث

١. انظر عن دولة اليعاربة ، عائشة السيار ، دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقا ، ط١ ، بيروت ١٩٧٥م

٢. انظر عن دولة البوسعيديين ، جمال زكريا قاسم ، دولة بوسعيد في عمان وشرق أفريقيا ، القاهرة ١٩٦٢م.

٣. ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٢٥٢ .

٤. سامي سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربي ، ص ١٥ .

٥. منذر البكر ، العرب والتجارة الدولية منذ أقدم العصور إلى نهاية العصر الروماني ، مجلة المربد ، العدد الرابع ، ١٩٧٠ م ، ص ٥٣ .

٦. يرجح ان ملوخا تقع في وادي السند، حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص ٢٧-٢٨ .

٧. طه باقر ، تاريخ العراق القديم ، ص ٣٠ ، حوراني ، م . ن ، والصفحة .

٨. سامي سعيد الأحمد ، م . ن ، ص ٢١٤- ٢١٥ .

٩. المصدر نفسه ، ص ٢١٧ . يشير المسعودي إلى إن النحاس بأرض عمان ، مروج الذهب ، ١/ ١١٢ .

١٠. سامي سعيد الأحمد ، م . ن ، ص ٢١٥ .

١١. يوسف خلف عبد الله ، صنوف الجيش الأشوري ، كتاب الجيش والسلاح ، ١/ ٢١٧ .

١٢. سامي سعيد الأحمد ، م . ن ، ص ٢٧٥ .

١٣. م . ن ، ص ٢٨٢ . منذر البكر ، م . ن ، ص ٥٤- ٥٥ .

١٤. سامي سعيد الأحمد ، م . ن ، ص ٢٩٥ .

١٥. سورة الكهف ، آية ٧٩ .

١٦. الأصمعي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٦٨ .

١٧. جعفر الخليلي ، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ، ص ٧٢ .

١٨. سامي سعيد الأحمد ، م . ن ، ص ٣٢٨ .

١٩. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ١/ ١٩٦ .

٢٠. العوتبي ، الأنساب ، ٢/ ٢٦٥ . وانظر أيضا ، السالمي ، تحفة الأعيان ، ١/ ٢٢-٣٠ .

٢١. سورة الكهف ، آية ٧٩ .

٢٢. السالمي ، م . ن ، ١/ ٣٤-٣٥ .

٢٣. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣٧٩ .

٢٤. الأصمعي ، م . ن ، ص ٦٨ . الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٥٨ .

٢٥. السالمي ، م . ن ، ١/ ٤٧ .

٢٦. م . ن ، ١/ ٤٦ .

27. Arabian peninsula , p 72 wilkinson , the origin of the omani state , in ....

٢٨. قلعة هزو قال عنها ياقوت أنها قلعة على ساحل البحر مقابل جزيرة كيش ، معجم البلدان ، ٤٠٦/٥

٢٩. البجر حبل السفينة ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ٣٦٧/١ . ولعله هنا الحبل الذي يساعد على الصعود في الاماكن المرتفعة .

٣٠. الاصطخري ، م.ن ، ص ٧٣ .

٣١. الأصمعي م.ن ، ص ٦٨ .

٣٢. م . ن ، والصفحة .

٣٣. م . ن ، والصفحة .

٣٤. وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان في أمجادها البحرية ، ص ٣٣ .

٣٥. انظر عن إسلام أهل عمان ، ابن سعد ، الطبقات ، ١٢٦/١-١٢٧ . البلاذري فتوح البلدان ص٧٨ .

٣٦. يذكرها ياقوت أنها بين عمان والبحرين وهي خراب في أيامه ، م . ن ، ١٣٩/٢ . ويسميها البلاذري جزيرة ابركاوان ، م . ن ، ص٧٨ .

٣٧. المسعودي مروج الذهب ، ١١١/١ .

٣٨. ابن سعد ، م . ن ، ١٢٧/١ .

٣٩. ابن حزم ، م . ن ، ص٣٨٤ .

٤٠. تانة قال عنها الإدريسي (مدينة جليلة على ضفة خور كبير تدخله السفن وتحط به الارحال) نزهة المشتاق ، ١٩١/١ .

٤١. الديبل مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، الإدريسي ، ١٩١/١ .

٤٢. قدامة بن جعفر ، الخراج وصنعة الكتابة ، ص٤١٣ .

٤٣. البلاذري ، م . ن ، ص٤٢٠ . قدامة ، م . ن والصفحة .

٤٤. انظر خليفة بن الخياط التاريخ ١١٣/١ . البلاذري ، م . ن ، ص٣٧٨ . قدامة ، م . ن ، ص٣٨٧ . العوتبي ، م . ن ، ٣٢٤/٢-٣٢٥ .

٤٥. خليفة بن خياط ، م . ن ، ١١٣/١ . البلاذري ، م . ن ، ص٣٨٠ .

٤٦. الأنساب ٣٢٤/٢ .

٤٧. ابن الاثير ، م . ، ن ٣٧٧/٢ .

٤٨. العوتبي ، م . ن ، ٣٢٤/٢ .

٤٩. انظر التفاصيل عن البحرية العربية في البحر المتوسط ، العدوي ، الأساطيل العربية في البحر المتوسط ، مصر ١٩٥٧ .

٥٠. الاباضية ، هي إحدى فرق الخوارج أجمعت المصادر على إن تسميتها مشتقة من اسم عبد الله بن أباض التميمي الذي تزعم الجناح المعتدل من حركة الخوارج بعد الاختلاف مع نافع بن الزرق عام ٦٤ هـ في البصرة حول شرعية الثورة ضد المسلمين المخالفين لمذهبهم ، وقد تبنت الاباضية منذ ذلك الوقت آراء معتدلة وانكرت النسبة إلى الخوارج ودافع العديد من الكتاب الاباضية عن أنفسهم ضد هذه التهمة ، ويبدو ان السبب في إنكار الاباضية أن يكونوا من الخوارج هو أنهم فهموا الخروج بمعنى المروق عن الدين ولهذا فهم يعدون أنفسهم ابعد الفرق الإسلامية عن الخوارج ، انظر التفصيلات عن هذه الملاحظات ، المبرد ابو العباس محمد بن يزيد

، الكامل في اللغة والادب (مكتبة المعارف بيروت) ٢١٤/٢ . الاصفراييني ، ابو المظفر ، التبصر بالدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين ، أخرجه وعلق عليه محمد زاهر الكوثري (بغداد ١٣٧٤ هـ) ص٥٦ ، السيابي ، سالم بن حمود ، اصدق المناهج في تمييز الاباضية عن الخوارج ، تحقيق سيدة إسماعيل كاشف ، سلطنة عمان ١٩٧٩م .

٥١. انظر عن انتشار الاباضية في عمان ، خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ص١٢٧-١٣٢ .

٥٢. wilkinson , the origins of the omani state , p67 .

٥٣. السالمي ، م . ن ، ٧٤/١-٧٥ . فاروق عمر ، الخليج العربي ، ص١٢٠ .

٥٤. قامت الامامة الأولى في عمان في عام ١٣٢هـ عندما بايع اباضية عمان الجلندى بن مسعود واستمرت حتى عام ١٣٤هـ عندما قتل على أيدي قوات الخلافة العباسية بقيادة خازم بن خزيمة . انظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٣٦٨/٤-٣٦٩ . ابن الأثير م . ن ، ٣٤٢/٤ . السالمي ، م . ن ، ١٨٨/١ وما بعدها . فاروق عمر ، العباسيون الأوائل ، ص١٦٥-١٦٦ .

٥٥. انظر التفاصيل عن الامامة الاباضية الثانية في عمان ، السالمي ، م . ن ، ١٠٩/١ وما بعدها . فاروق عمر ، الخليج العربي ، ص١٤٢ وما بعدها .

٥٦. يذهب الازكوي والسالمي الى ان قائد الحملة هو عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور اخو زبيدة ، الازكوي تاريخ عمان ، ص٥٥ . السالمي ، م.ن ، ١١٨/١ . والراجح هو عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي لان الأول توفي في جرجان عام ١٩٢ هـ ، انظر فاروق عمر ، الخليج العربي ، ص١٥٣ .

٥٧. انظر التفاصيل عن هذه الحملة ، ابن حبيب ، المحبر ، ص٤٨٨ . البلاذري ، م.ن ، ص٨٨ . الازكوي ، م. ن ، ص٥٥ . السالمي ، م. ن ، ١١٨/١-١١٩ .

٥٨. البوارج هي من السفن الحربية التي استخدمها العرب والهنود في حروبهم البحرية ، عبد الفتاح عبادة ، سفن الأسطول الإسلامي ، ص١١ .

٥٩. الشذا ، هي ضرب من السفن كانت تستخدم للقتال في العصر الإسلامي ، عبد الفتاح عبادة ، م. ن ، ص١٢ .

٦٠. السالمي ، م. ن ، ١٢٣/١ .

٦١. السالمي ، م. ن ، هامش ص١٢٣ .

٦٢. فاروق عمر الخليج العربي ، ص١٦٠ .

٦٣. السالمي ، م. ن ، ١٥٠/١ .

٦٤. راجع عن هذه الفترة . فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، بغداد ١٩٧٤م .

٦٥. انظر عن دور عبادان كقاعدة بحرية عراقية ، الدرويش ، عبّادان في العصر الاسلامي ، مجلة دراسات تاريخية ، يصدرها مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، العدد ١٥ لسنة ٢٠٠٢م ، ص١٤-١٥ .

٦٦. جزيرة سقطرة قال عنها المسعودي (جزيرة سوقطري وبها منابت السقطري وموضعها بين بلاد الزنج وبين بلاد العرب اكثر اهلها نصارى) اخبار الزمان ، ص٤١ .

٦٧. العسالي ، م . ن ، ١٦٧/١-١٦٨ .

٦٨. م . ن ، ١٧٦/١ .

٦٩. م . ن ، ١٧٣/١ ، ١٧٧ .

٧٠. م . ن ، ١٦٨/١ .

٧١. المسعودي ، مروج الذهب ، ١٠٧/١ .

٧٢. معجم البلدان ، ٢٧٧/٢ . والشراة لقب محبب لدى الخوارج عامة جاء من الاية الكريمة (إن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) التوبة ، اية ١١١ ، انظر اليعقوبي تاريخ ، ٢/ ٢٨٥ . ابن دريد جمهرة اللغة ، ٣٥١/٢ . الاشعري مقالات الاسلاميين ، ١٩١/١ .

٧٣. العسالي ، م . ن ، ٢٤٤/١ .

٧٤. تعرف الآن باسم السيب ، الكلمي ، ملحق جغرافي مع كتاب العقود الفضية ، ص٥ . وقال عنها ياقوت أنها (بليدة من نواحي عمان وقيل مدينة تنكر مع دبا كانت من أسواق العرب المشهورة) ، معجم البلدان ، ٥٨٢/٢ .

٧٥. العسالي ١٦٥/١ .

٧٦. الكلمي ، م . ن ، ص٥ .

٧٧. انظر التفصيلات عن تلك الفتنة ، أبو المؤثر ، الأحداث والصفات ، ص١٠ وما بعدها . العسالي ، م . ن ، ١٩٦/١ وما بعدها .

٧٨. انظر عن حروب ابن بور في عمان ، الطبري ، م . ن ، ٥/ ٧٠٧ . ابن الأثير ، م . ن ، ٧٦/٦ . الازكوي ، م . ن ، ص٥٨ .

Wilkinson , sources of early of Oman p90

٧٩. ينبه الباحث إلى إن موضوع القوى العربية في منطقة الخليج العربي من الموضوعات البكر التي تحتاج إلى دراسة علمية .

٨٠. يجعل المقريزي أول هجوم قرمطي على عمان بعد احتلالهم لهجر وفي خلافة المعتضد ، اتعاظ الحنفا ، ص١٦٢ .

٨١. صحار ، وصفها المقدسي بانها قصبة عمان وليس على بحر الصين بلد اجل منه ، أحسن التقاسيم ، ص٩٢-٩٣ .

٨٢. المقريزي ، م. ن ، ص١٦٢

٨٣. المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص٣٤١ . انظر أيضا ابن القاسم ، غاية الاماني ، ص٢٠٠ .

٨٤. المسعودي التنبيه والإشراف ص٣١١ .

٨٥. انظر عن هجمات القرامطة على عمان ، جاسم ياسين محمد ، عمان ، ص١٢٦-١٢٧ .

٨٦. مسكويه تجارب الأمم ، ٣٥٠ . الثعالبي لطائف المعارف ، ص٨٣-٨٤ .

٨٧. الصولي أخبار الراضي بالله ، ص٢٤٤ .

٨٨. عن خزائن يوسف بن وجيه وجواهره انظر : التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٨/٢٥٠-٢٥٥ .

٨٩. الصولي ، م. ن، ص٢٤٤ . مسكويه ، م. ن ، ٢/٤٦ . ابن الأثير ، م. ن ، ٦/٢٩٢ . ابن خلدون تاريخ ، ٣/٨٨٦ .

٩٠. البريديون ، نسبة إلى البريدي وهو لقب تلقب به الإخوة الثلاثة أبو عبد الله أحمد وأبو يوسف يعقوب وأبو الحسين علي حيث تمكن هؤلاء الإخوة في الارتقاء في المناصب الإدارية والحصول على الثروة والشهرة الواسعة مكنتهم فيما بعد من احتلال البصرة عام ٣٢٥هـ/٩٣٦م وإقامة إمارة لهم فيها حتى عام ٣٣٦ هـ/٩٤٧م ، انظر التفصيلات :

Naji, Basra (295-447) p.80-149 .

٩١. الصولي ، م. ن ، ص٢٤٤ .

٩٢. Miles, the countries and tribes ,P.105 .

٩٣. Naji , Basra , P .160 .

٩٤. مسكويه ، م. ن ، ٢/٤٦ . ابن الهمذاني تكملة تاريخ الطبري ، ١/١٢٥ . ابن الاثير ، م. ن ، ٦/٢٩٢ .

٩٥. الصولي ، م. ن ، ص٢٤٤ . والزبازب هي ضرب من السفن ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ١/٨١ .

٩٦. لم تكن علاقة بني وجيه بالبويهيين حسنة ، ربما يرجع السبب من ذلك إلى محاولة الجانبين السيطرة على المراكز التجارية في الخليج العربي ، ولذلك قف بنو وجيه ضد البويهيين عندما خلعوا الخليفة المستكفي (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٢٤-٩٢٥م) ولم يعترفوا أول الامر بالخليفة المطيع (٣٣٤-٣٦٣ هـ/٩٢٤-٩٧٣م) واستمرت نقودهم تحمل اسم الخليفة المستكفي حتى عام ٣٣٥هـ/٩٣٦م . الصراف ، ماضرب من النقود باسم الخليفة المستكفي بعد خلعه ، مجلة المسكوكات المجلد الأول العدد الثاني ص٤٤ .

٩٧. هو محمد بن الحسن بن هارون المهلبي الازدي استكتب لمعز الدولة عام ٣٣٩ هـ/٩٥٠م وتوفي في طريقه لغزو عمان عام ٣٥٢ هـ/٩٦٣م ، انظر : ياقوت ، معجم الأدباء ، ٩/ ١١٨ – ١٥٢ . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣/ ١٢٤ – ١٢٨ .

٩٨. مسكويه ، م. ن ، ٢/ ١٤٣- ١٤٤ .

٩٩. يعزو صاحب كتاب العيون والحدائق الحملة إلى أطماع ابن وجيه الاقتصادية في البصرة التي ترجع الى أيام البريديين ، القسم الثاني ، ٤/ ١٩٢ .

١٠٠. Miles, the countries and tribes, P . 109 .

١٠١. مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، القسم الثاني ، ١٩٢/٤ . مسكويه ، م. ن ، ١٤٤/٢ . ابن الهمذاني ، م. ن ، ١٦٢/١ . ابن الأثير ، م. ن ، ٣٤٠/٦ . ابن كثير البداية والنهاية ، ٣٢٥/١١ .

١٠٢. ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/ ٣٦٨-٣٦٩ .

١٠٣. التنوخي ،م. ن ، ٣٤٧/١ . مسكويه ، م. ن ، ٢١٢/٢.

١٠٤. ابن حوقل ، سورة الأرض ص٢٤ . Miles, the Countries and tribes , P112 .

١٠٥. كتب لمعز الدولة أيام وزارة المهلبي ثم أصبح وزيرا له بعد وفاة المهلبي كما وزر لعز الدولة باختيار وتوفي عام ٣٧٠هـ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢/ ١٩٨ .

١٠٦. سيراف ، بلدة تقع على الخليج العربي وصفها البلخي بانها مدينة عظيمة ليس بها زرع ولا ضرع ، الاقاليم ص١٨ .

١٠٧. مسكويه ، م. ن ، ٢/ ٢١٨ .

١٠٨. ابن الهمذاني ، م.ن ، ١٩٠/١ .

١٠٩. ابن الأثير ، م. ن، ٥٦٨/٨ (طبعة بيروت ١٩٦٦م) .

١١٠. ابن الأثير ، م.ن ، ٦٤٦/٨ . ابن خلدون ، م. ن ن ٩٦٠/٤ .

١١١. ابن الأثير ، م.ن ، والصفحة .

١١٢. ابن الأثير ،م، ن ،٦٤٨/٨ . ابن خلدون ، م.ن ، ٩٦٠/٤ .

١١٣. تراجعت مدينة صحار في عمان وسيراف في الساحل الشرقي من الخليج العربي والبصرة ، وبدأت تنمو جزيرة قيس في وسط الخليج العربي وقلهات في جنوب عمان وجزيرة أوال في البحرين والابلة ، انظر الدرويش ، الخليج العربي دراسة في أحواله السياسية والاقتصادية ، ص١١٤-١٧٧ .

١١٤. انظر الصفحات الأولى من البحث .

١١٥. على الرغم من إن اغلب السكان جزيرة قيس هم من العرب الازد العمانيين وكذلك الفئة الحاكمة فيها وخضوع بعض السواحل العمانية إلى نفوذها إلا إن انتقال مركز النشاط السياسي إلى جزيرة قيس جعلنا نعد ذلك النشاط خارج حدود البحث كما اشرنا إلى ذلك في المقدمة ، انظر عن نشاط حكام جزيرة قيس العسكري في الخليج العربي ، القوصي ، سيراف وكيش (قيس) وعدن ، المجلة التاريخية المصرية المجلد ٢٣ ص٥٩-٦٥ .

مصـــادر ومراجـــع البحث

١-ابن الأثير ،أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، ط بيروت ، ١٩٦٦ وط بيروت ١٩٧٦ .

٢-الأحمد ، الدكتور سامي سعيد ، الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ١٩٨٥ .

٣- الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط بيروت ١٩٨٩ .

٤- الازكوي ، سرحان بن سعيد (ت في حدود ١١٤٠هـ/١٧٢٧م) تاريخ عمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي ، أبو ظبي ١٩٧٦ .

٥- الاسفراييني ، أبو المظفر (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م) التبصر بالدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، تقديم وتعليق محمد زاهر الكوثري ، مصر ١٩٥٥ .

٦- الأشعري ، أبو الحسن علي (ت٣٢٠هـ/٩٤١م) مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين تحقيق محمد محيي الدين محمد عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٧ .

٧- الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت منتصف القرن الرابع الهجري) ، المسالك والممالك ، تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العالي ، مصر ١٩٦١ .

٨- الأصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ/٨٣١م) تاريخ العرب قبل الإسلام ، تحقيق محمد حسن ال ياسين ، بغداد ١٩٥٩ .

٩- باقر ، طه ، وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .

١٠- البكر ، الدكتور منذر عبد الكريم ، العرب والتجارة الدولية منذ أقدم العصور إلى نهاية العصر الروماني ، مجلة المربد ، العدد الرابع ، ١٩٧٠ .

١١- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢م) ،فتوح البلدان ، بيروت ، ١٩٧٨ .

١٢- البلخي ، احمد بن سهل (ت ٣٢٢ هـ/٩٣٣م) الأقاليم ، مكتبة المثنى بغداد .

١٣- التنوخي ، أبو علي المحسن بن على (ت ٣٨٤ هـ/٩٩٤م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشايجي ، ١٩٧٣ .

١٤- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ/١٠٣٧م) لطائف المعارف تحقيق إبراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي ، مصر ١٩٦٠ .

١٥- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الدكن ، ١٣٥٨ هـ .

١٦- ابن حبيب ، أبو جعفر عبد الله ، (ت ٢٤٥ هـ/٨٦٨م) المحبر ، اعتنت بتصحيحه ليختن شتيتر ، بيروت ١٩٦٢ .

١٧- ابن حزم ، أبو علي بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٣م) ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٦٢ .

١٨- حوراني ، جورج فضلو ، العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة يعقوب بكر ، القاهرة ١٩٥٨ .

١٩- ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧ هـ/٩٧٧م) صورة الأرض ، طبعة بيروت .

٢٠- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن علي (ت٨٠٨ هـ/١٤٠٥م) التاريخ ، ط ٢ بيروت ١٩٦٧ .

٢١- ابن خلدون ، المقدمة ، المكتبة التجارية مصر .

٢٢- ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٢ .

٢٣- خليفات ، دكتور عوض ، نشأة الحركة الاباضية ، عمان ١٩٧٨ .

٢٤- خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ/٨٥٤م) التاريخ ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط ٢ بيروت ١٩٦٧ .

٢٥-ا لخليلي ، جعفر ، الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ ، ط ٢ بغداد ١٩٧٩ .

٢٦- الدرويش ، جاسم ياسين ، الخليج العربي دراسة في أحواله السياسية والاقتصادية من منتصف القرن الخامس حتى بداية القرن السابع الهجري ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ١٩٩٣ م .

٢٧- الدرويش ، عبادان في العصر الإسلامي ، مجلة دراسات تاريخية ، مركز الدراسات الإيرانية ، العدد (١٥) السنة الثانية ٢٠٠٢م .

٢٨- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ/٩٣٣م) ، جمهرة اللغة ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٤هـ .

٢٩- ابن سعد ، محمد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) الطبقات الكبرى ، بيروت ١٩٩٥ م .

٣٠- السيابي ، سالم بن حمود ، اصدق المناهج في تمييز الاباضية عن الخوارج ، تحقيق الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩ م .

٣١- السيّار ، الدكتورة عائشة ، دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقيا ، ط ١ بيروت ١٩٧٥ م .

٣٢- الصراف ، عبد الله شكر ، ما ضرب من النقود باسم الخليفة المستكفي بعد خلعه ، مجلة المسكوكات تصدرها مديرية الآثار العراقية ، الجزء الثاني سنة ١٩٦٩م .

٣٣- الصفدي صلاح الدين ، الخليل بن أيبك ، (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات ، طهران ١٩٦١ م .

٣٤- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥ هـ/٩٤٦م) إخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، عني بنشره هيورث . دن ، القاهرة ١٩٣٥ .

٣٥- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت٣١٠ هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ .

٣٦- عبادة ، عبد الفتاح ، سفن الأسطول الإسلامي ، مصر ١٩١٣م .

٣٧- عبد الله ، يوسف خلف ، صنوف الجيش الآشوري ،كتاب الجيش والسلاح ، بغداد ١٩٨٨ .

٣٨- العدوي ، إبراهيم ، الأساطيل العربية في البحر المتوسط ، مصر ١٩٥٧ م .

٣٩- عمر ، الدكتور فاروق ، الخليج العربي في العصور الإسلامية الوسطى ، دار واسط بغداد ١٩٨٥ .

٤٠- عمر ، العباسيون الأوائل ، ط٢ مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٧م .

٤١- عمر ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، بغداد ١٩٧٤ م .

٤٢- القوتبي ، سلمة بن مسلم (ت القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) الأنساب ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٤م .

٤٣- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) القاموس المحيط ط٢ مصر ١٩٥٢ م .

٤٤- قاسم ، جمال زكريا ، دولة بوسعيد في عمان وشرق أفريقيا ، القاهرة ١٩٦٢م .

٤٥- ابن القاسم ، يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٨م) غاية الاماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٦٨م .

٤٦- قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م) الخراج وصنعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي، بغداد ١٩٨١.

٤٧-القوصي ، عطية ، سيراف وكيش وعدن ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد٢٣ سنة ١٩٧٦م .

٤٨- ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية ، بيروت ١٩٦٧ م .

٤٩- الكدمي ، إبراهيم بن سعيد ، ملحق جغرافي مع كتاب العقود الفضية ، دار اليقظة سوريا ١٩٧٤م .

٥٠- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م) الكامل في اللغة والأدب، مكتبة المعارف بيروت .

٥١- محمد ، جاسم ياسين ، عمان دراسة في أحوالها السياسية والإدارية ٢٨٠ -٤٤٧ هـ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة البصرة ١٩٨٦م .

٥٢- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧م) أخبار الزمان ومن أبادة الحدثان وعجائب البلدان القامر وبالماء والعمران ، مراجعة إسماعيل الصاوي ، بغداد ١٩٣٨ م .

٥٣- المسعودي ، التنبيه والإشراف ، اعتنى بتصحيحة عبد الله إسماعيل الصاوي بغداد ١٩٣٨م .

٥٤- المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤ القاهرة ١٩٧٤م .

٥٥- مسكويه ، أبو علي احمد بن عمر (٤٢١هـ/١٠٣٠م) تجارب الأمم ، اعتنى بتصحيحه هـ . ف امدروز مصر ١٩١٤م .

٥٦-المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد البشاري (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط٢ ليدن ١٩٠٦م .

٥٧- المقريزي تقي الدين احمد بن على (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٦٧ .

٥٨- أبو المؤثر ، الصلت بن الخميس (ت القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) الإحداث والصفات ، تحقيق الدكتور جاسم ياسين الدرويش ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ١٩٩٦م .

٥٩- مؤلف مجهول ، (ت نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق نبيلة عبد المنعم ، النجف الاشرف ، ١٩٧٢ م .

٦٠- ابن الهمذاني ، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ/١١٢٧م) تكملة تاريخ الطبري حققه البرت يوسف كنعان ، بيروت ١٩٦١م .

٦١- وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان في أمجادها البحرية ط٢ ١٩٩٤م .

٦٢- ياقوت ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٥م) معجم البلدان ، دار الفكر بيروت .

٦٣- ياقوت ، معجم الأدباء ، نشر دافيد مرجليوث ، مصر ١٩٣٨م .

٦٤- اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) التاريخ ، بيروت ١٩٦٠م .

٦٥- Miles, S.B. The countries and tribes of the (Arabian Gulf), .London, 1966

٦٦- the thesis submitted for Nagi , Abdul Jabber 447,_ 295 Basra , degree of doctor of philosophy , university of London , 1970 .

٦٧- Wilkinson, S.C. the origin of the Oman state, in Arabia peninsula, ed., by Hopwood ,London,1972.

Wilkinson, sources for early of Oman, unpublished paper read in the first international symptom of studies in the history of Arabian, University of Riyadh, 1977.